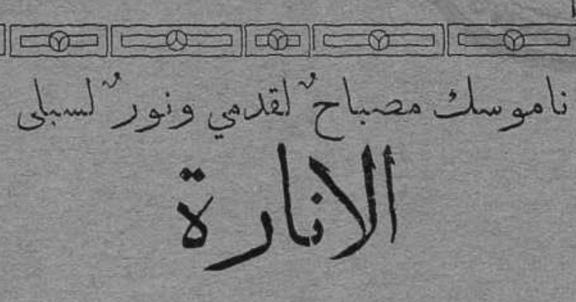




ناموسك مصباحٌ لقدمي ونورٌ لسبلي

الانارة

AL - INARAH

مجلة دينية تاريخية علمية ادبية

تصدر مرة في كل شهر

صاحبها ومديرها المسؤول

الايقونومس نقولا يوحنا

كاهن روم عكا

Proprietor & Editor

Priest Nicola Jhon

العدد ٨ السنة ٣ نيسان سنة ١٩٢٨

قيمة اشتراكها السنوي خمسون غرشاً في عكا ستون غرشاً في الخارج تدفع سلفاً

المراسلات باسم صاحب المجلة

المطبعة الوطنية * عكا

العدد ٨ السنة الثالثة

الأنارة

مجلة دينية تاريخية علمية ادبية
كل مقالة خالية من التوقيع تكون لها

عكا * نيسان سنة ١٩٢٨

الوطن

الوطن يا اخي وما ادراك ما الوطن · هو الحمى الكريم والموئل العظيم هو العرض والشرف · هو الفخر والعز · هو الخليل الانيس والعلق النفيس · هو الدار القوراء تظالل عائلة واحدة، والبيت الفسيح يضم اخوة لجامعة واحدة، هوالارض التي كوّنتَ عليها جنيناً · والمهد الذي نشأتَ فيه طفلاً ودرجت عليه صبياً · وربّاك منذ كيانك حتى صرت غلاماً وكهلاً · وشيخاً وهمّاً · كما ربى من قبلك آباءك وجدودك وسيربي بنيك من بعدك · وما يكون فيه من ذريتك ونسلك · وهو الذي يكرم

ما توفر . حتى ازيلت العقبات ودرست الصعوبات ومهدت السبل المؤدية الى النجاح وانبرى داعي الوطنية يقول حي على الفلاح .. نعم ان بلادنا قد أرِضت والحمد لله بالعلم واستنارت وجرت في مضمار التقدم وجارت . وازهرت رياض العلوم في ارجائها . وسطعت فيها شموس اعلامها وعلمائها و كتابها وادبائها . الا ان الفرق بيننا وبين اولئك القوم ظاهر لا ينكره الا المكابر وان على جباهنا اثراً للتقصر يجب محوه وامامنا مطلبا يتحتم نحوه

مهلا يابن الوطن فما على من نطق بالحق حرج . ان الوطن يتقاضانا حقوقه المقدسة الواجبة الاداء . فما لنا لا ننهض نهضة الشمير نابذين التعالل بالزعم طارحين عمايات الوهم مجدين في اسعاده واعلاء شأنه ساعين في مكافاته على احسانه . فانما المرء باعماله . والوطن برجاله فانشط وشمر عن ساعد الاقدام . وجد في لحاق القوم لاياخذنك احجام ودع عنك التبطل بالازدهاء والمجون واسع في طلب العلوم والفنون وتوسيع نطاق المعارف تحت رعاية دولتنا بريطانيا العظيمة الشان وظلها الوارف فانها ايدها الله قد فتحت لك الابواب ووفرت الاسباب وبسطت الوسائط والوسائل ولم تبقِ مجالا لسائل واسمع كيف يتحبب الوطن الينا ويملي محبته علينا انه يقول :

قلت السلامُ عليَّ اذ انتم انا ... بكمُ اتحدت فصرتُ لو حييتكم

خلاصة العمر

تابع لما قبله في العدد السادس

فايها الحبيب دع الدعوى والانتفاخ من العلوم السفسطية واترك الزي الدارج (المودة) والتفرنج اي تقليد بعض الذين لسعة اشغالهم وبحبوحتهم الوقتية والتوفيقات الصدفية يظنون ان الانسان بيده كل شيء وهو وجد من ذاته ويظنون او يحققون ان من تمسك بعرى الدين الوثيقة هذا يعد بسيطاً عتيقاً من القدماء . لماذا ياترى هل ان الدين صار عاراً ؟ ام هل من الخرافات والخزعبلات التمسك بحبال التقوى والدخول لبيت الله واستماع كلام الخالق المخوف يوم القضاء من افواه رجال اتقياء بررة ؟ ام الدخول الى منتديات الباطل والالعاب الباطلة هذا من روح العصر الحالي ؟ ام الصوم والصلاة صار عيباً ؟ لعمري ان الصوم هو حكمة كلية ايضاً والماكل اللحمية الحارة هي مضرة ولنا البرهان ان من ياكل من الخضر يعمر اكثر من غيره كاهل الهند ورهبان الاديرة المنفردة والنساك وغيرهم ونرى ان صحة المتوحدين والمتوحدات هي امتن من غيرها

ثم ان الصلاة هل هي مضرة ام نافعة نسترضي بها وجه الخالق العظيم

الذي تحق له الكبرياء لعدم وجود اعظم منه . ولماذا هذا الذي عنده الحرية الغير الادبية المتغطرس بالفواحش المدعى بحرية المذهب والمشرب لا يرد الموت عنه فاذا كان الانسان وجد من ذاته في الارض وجبل من العناصر وهو حي فهل الجماد يخرج حياً ؟ فاذا كان الله لم يخلق الانسان والانسان لا يقدر ان يوجد ذاته لانه مخلوق فالمفعول لا يكون فاعلا والارض والجماد والملائكة والشياطين لم تخلق الانسان فمن خلقه اذن ؟

قل لي بحقك ايها الاخ الذي نحبه مثل نفسنا ولا نريد ان يتصور او يعتقد اعتقادات باطلة او يعمل اعمالا تمس بالدين والشرف نذكر ان ليس المخاطر محموداً ولو سلما

ولو كان كاس الموت ليس بعده   لهان علينا الامر واحتقر الامر
ولكنه حشرٌ ونشرٌ وجنة   ونارٌ وما قد يستطيل به الخبر

باطل الاباطيل وكل شي باطل واذا اردت ان نكون راس الفلاسفة عليك خوف الله ولاعار بالخوف لان صاحب العقل هو الذي يحسب ويخاف واما الجاهل فلا يقدر العواقب

فاذقد بنينا موضوعنا على تثبيت وجود الله نقول :

قد خلق الله باديء بدء عشر طغمات من الملائكة فتكبرت الواحدة منهم واراد الله ان يكيدهم بان خلق من العدم وجوداً كي يجلسوا على الكراسي التي سقطوا منها متى تمت الطغمة فلهذا صار الابالسة اعداء

لله ولخليقته يضرون الخلائق ويؤذون البشر . لاجل هذه الغاية خلق الله الانسان للعمل وخلاصة عمره في الدنيا والاخرة تمجيد الله والمخافة منه تعالى لا لاجل عقابه بل محبة في تتميم الواجبات ورغبة في رضاه تعالى لراحة الضمير والسعادة الحقيقية التي هي القرب من الله والزلفى اليه ومشاهدة نور كمالاته التي تفوق بما لا يقاس لمعان الشمس وكل نور عالمي والتلذذ بعدالته وافعاله وسياسته ، والتاريخ والاختبار اليومي حسبما تعلمنا الكتب المقدسة تشهد كم لله علينا من الافضال كالتنوير بحقائقه تعالى وناموس الطبيعة والتسلط على الكائنات والصحة الكافية لتتميم هذه الامنية والحياة والرزق والعمر الطويل والاكاليل التي نحظى بها ان احسنا الصنيع وكل واحد بهذه الصفات يعلم ويقابل ما صادف غيره من بني جنسه من التعاسة والشقاء والتعب والعبودية والموت فضلاً عن الكتع والخرس والطرش والعمى والعاهات النفسانية والجسدانية واخيراً العذابات الجهنمية (اجارنا الله من ذلك)

ما خلق الانسان للانتفاع الشخصي والتمتع بهذه الدنيا والولوع بملذاتها وعبادة اصنامها (اي الميل الى حطامها والرغبة بكل شيء اكثر من الخالق) هذه هي الخطية الوحيدة التي تغيظه تعالى مثل الكفر والكبرياء التي هي من الخطايا المميتة ما خلق الانسان ليبقى على وجه البسيطة ولايموت ا خلق ليصرف هذا العمر بالملاهي والبطالة والسكر والمقامرة والشراهة

وبما ان الانسان جبل من الصلصال وخلق من عجل يجب عليه ان يشتغل اغلب الاوقات لتحصيل قوت جسده اما اوقات عبادة الله وتمجيده فلا يستحي بها وقد قيل لا حياء ولا مجاملة في الدين ومن انكرني قدام الناس انكره قدام ابي الذي في السماوات ، ما خلق الانسان للكسل والنوم والارتزاق بتعب غيره والمال الحرام والمكابرة والاصرار على الرزيلة بل خلاصة عمر الانسان هي للخدمة والامانة التي ائتمن عليها لنفعه ونفع الناس وتمجيد الله الذي له المجد الى الابد امين

❊ ايقونة السيدة المدعوة بالريحانية ❊

في جزيرة كيثيرا [سيريغو] مكان قفر يدعى غابة الآس [لانه مملوء من اشجار الآس خال من السكان لايؤمه سوى بهائم الفلاحين لترعى فيه] وكان يتردد اليه واحد من المسيحيين الاتقياء ذو تعلق شديد بسيدتنا والدة الاله وقد ارشد اليه من رؤية رآها في الحلم . واذ كان يكثر التردد الى ذلك المكان ويقف فيه ويتأمل في قفره ووحشته سمع مرة صوتاً من مناد غير منظور يقول له :

ان كنت تفتش علي هنا بالقرب منك تجد صورتي ولي زمان طويل منذ حضرت الى هذا المكان وانا حاضرة فيه لاقدم له مساعدة

فلما سمع ذاك المسيحي التقي هذا الصوت التفت من هنا ومن هناك لينظر من الذي يكلمه واذ لم يرَ احداً خاف خوفاً عظيما ومن ثم رسم علامة الصليب وقال ايها الرب يسوع المسيح أعني" وانتِ ايتها السيدة سيدتي يامن لها دالة كثيرة عند ابنها الوحيد لاتحجبي عني ايضاً حقيقة هذا الصوت الذي سمعته ان شاءت ارادتك

واذ كان مقتنعاً ان ذاك الصوت قد صار اليه لخير تنحى قليلاً عن مكانه كانه يفتش على الشيء المطلوب فشاهد في احد اشجار الآس ايقونة اسيدتنا والدة الاله الدائمة البتولية مريم . فلما رآها فرح فرحاً عظيما وعرف ان الصوت الذي سمعه كان من والدة الاله الفائقة القداسة وانه هداه الى ذلك المكان لكي يجد هذه الايقونة المقدسة. ومن ثم انكب وسجد لها وقبلها بدموع وعواطف شكر . وكان يشعر برائحة بخور عطرية عابقة هناك واذ كانت قوة والدة الاله تساعده شرع حالا يقطع الاشجار من الغاب وبعد ان نظف منها مكاناً واسعاً على قدر الامكان بنى هيكلاً صغيراً لوالدة الاله وضع فيه الايقونة المشار اليها وسماها الاسية (او كما قلنا الريحانية)لانهُ وجدها في شجرة الآس ومن ذلك الوقت لايزال ذلك المكان يدعى مكان الآس بسبب هذا الغاب القديم

ثم انهُ بنى لنفسه ايضاً قلاية صغيرة هناك وصار راهباً وسكن فيها قائماً على الدوام بواجبات الاكرام بكل احترام لهذه الايقونة المقدسة العجيبة

Pgs. 290+291 missing

المملوءة من الايمان والاحترام والخشوع جهزوا تختاً واخذوه عليه محمولا من اربعة . وبعد ان احضروه الى هيكل سيدتنا الآسية الفائقة القداسة وضعوه امام الايقونة الموقرة اجابة لطلبه

فلما وصل الى ذاك المقام رفع عينيه نحو البتول وبكى واخذ يقول باحترام :

— لها صلة —

﴿ والدة الاله تشفي بنيها ﴾

لتخرس شفاه المنافقين الذين لا يسجدون لايقونتك الموقرة

قدس الاب الكلي الاحترام صاحب مجلة الانارة الغراء

بكل احترام الثم يمينكم وبعد تمجيداً لاسم السيدة التي شفت نصار بن ايوب نصار من اهالي الناصرة لذلك اردت ان اتحف مجلتكم الغراء بسرد الحادثة راجياً ان تنشروها على صفحات المجلة

الداعي

الشماس ثيوذوسي مطلق

في الناصرة رجل ارثوذكسي المذهب يدعى ايوب ناصر نصار من سكان حارة كنيسة البشارة له ولد صغير اسمه نصار البالغ من العمر ستة سنوات بينما كان يلعب امام دار الاسقفية الارثوذكسية في المدينة زلق فوقع على الارض وكان قد اصيب في رجله اليمين بشقف زجاج وذلك في غرة شهر نيسان سنة ١٩٢٧ وبعد مضي سبعة اشهر اضطر والد

الصبي ان ياتيه بالطبيب اميل افندي فرح الذي بمهارته اجرى عملية جراحية في ساق الرجل المصابة فاخرج منها قطعة زجاج ومازال يعالجه حتى شفي الجرح ولكن الولد بقي يشعر بالم في فخذه بذات الرجل التي جرت فيها العملية ولم يخطر قط لحضرة الدكتور حتى والديه ان قطعة زجاجية قد سرت من الساق الى الفخذ اذ لا يوجد هناك اثر ورم او جرح وبعد مضي ستة اشهر من تاريخ اجراء العملية اخذ الولد ان يشعر بشدة الالم في فخذه وفي ٢ ايار سنة ١٩٢٨ توجه ايوب المذكور مع امراته الست امينه الخوري صالح وشقيقه حنا وبصحبتهم ولده المريض واخيه الاصغر الى دير والدة الاله في قرية صيدنايا من اعمال دمشق ليقدم الوالدان بوفاء نذريهما وهو تنصير ابنيهما انصار ونصرات هناك وفي الطريق انحرفت صحة الولد نصار بشدة وما زالت الحالة تزداد حراجة حتى وصل الدير وذلك نهار الجمعة في ٥ ايار ولحسن الحظ وجدوا الراهبات في الكنيسة يقمن البراكليس « صلاة لوالدة الاله تقال في وقت الشدة»

ونهار الاحد بعد انتهاء حفلة التنصير حضرت الى غرفة المريض الحجة مرتا سلوم التي بادرت الى قنديل السيدة واخذت منه زيتاً ودهنت به فخذ الولد الوارم المرتفع كالكجة القرمزية وعصبتها ولم تمر بضع دقائق حتى رقد الولد وغط في سبات عميق بعد ان هجر الكرى مقلتيه مدة طويلة وكلل جبينه عرق لولوئي تدحرج منه على وجنتيه . ولم تمض برهة من

من الوقت حتى مد الولد رجله المألومة فما كان من الام المسكينة الا ان حات العصابة ويا للعجب قد نظرت ان راس البقعة الوارمة قد انفتح وبريق شعاع ينبعث من وسط تلك البقعة القرمزية حيث الالم فلمستها بيدها واذا هي قطعة زجاج فاسرعت واستقدمت الحجة مرتا المار ذكرها مع والده وعمه من الكنيسة وحالا اخرجت قطعة زجاج طولها خمس سانتي متر وعرضها ثلاثة ارباع السانتي بكل سكينة ولم يستيقظ النائم ولم يشعر بشيء وحالا دهن الجرح ثانية بزيت من قنديل السيدة وشدت العصابة كالمرة الاولى وبعد نصف ساعة من وقوع الحادثة نهض المريض معافى يطلب ان ياكل وطفق يمشي كانه لم يكن وجع البتة فاقبل الجمهور يهني الوالدين على سلامة ولدهما ويثنون الشكر على الطبيب المجاني الذي يشفي ولا يحتاج الى اجراء عملية وتنشيق البنج

وليلة خميس الصعود سنة ١٩٢٨ افاضت السيدة والدة الاله من ينبوعها زيتاً ليتبرك به زوار المقام المقدس وقد اخبرنا الخواجه ايوب وشقيقه ان كمية كثيرة قد فاضت على الارض فالتقطه الزوار وعدوه اكبر كنز

وحال وصول ايوب المذكور مع العائلة الى الناصره اتى الاحباء والاقارب وهنوء الوالدين ومجدوا الله وباركوا السيدة التي تفتقد بنيها بحنوها وتعمل العجائب وتشفي المرضى

كيف خلقت المرأة

في الاساطير الهندية ان الاله برهما بعد ان خلق الرجل رأى انه قد افرغ جميع المواد اللازمة فاضطر ان يكون المرأة مما يأتي :
اتخذ من القمر جمال كرويته ، ومن الحية مرونتها المتموجة ، ومن النبات خطوطه الانيقة ، ومن الذرات اهتزازها الخفيف ، ومن الازهار طراوتها المخملية ومن الريش خفته ، ومن الحمامة نظرها الوديع ، ومن الشمس دعابة اشعتها ، ومن السحاب دموعه ، ومن الريح تقلبها ، ومن الارنب جبانته ، ومن الطاووس زهوه ومن الالماس صلابته ، ومن العسل حلاوته ، ومن النمر قساوته ، ومن النار حدتها ومن الثلج برودته ، ومن الببغاء ثرثرتها ، ومن الهرة انسها وروغانها ودهائها .
ثم مزج جميع هذه الاشياء وصنع المرأة منها وزفها الى الرجل لتكون شريكة له في حياته . وبعد اسبوع جاء الرجل وقال للاله - يارب ان المرأة التي اعطيتني اياها قد ابرمتني وعذبتني، لانها ثرثارة مستبدة فان شئت خلصني منها اذ ليس لي مقدرة على البقاء بازائها . فاستجاب الاله له واخذ المرأة
غير ان الرجل بعد اسبوع اخر جاء الى الاله وقال : يارب اني بعد انفصالي عن زوجتي قد ذقت مرارة العزلة والشقاء والضجر وشعرت بشوق شديد اليها لانها كانت سلوتي الوحيدة في هذا الكون الواسع فاذا لم تردها اليّ فانا لااريد الحياة بعد
فشفق الاله عليه واعطاه زوجته . بيد انها لم تمكث معه الا ثلاثة ايام حتى عاد ثانية الى الاله وقال
عفوا ايها الرب اني لا احتمل شقاء حياتي بازاء هذه المرأة وقد ثبت لي الان

ان الاحزان التي تسببها لي هي اكثر بكثير من الافراح فخذها ودعني احيا منفرداً

فقال له الاله : اغرب من امامي ايها المخلوق الغير الشكور لاني لا اريد ان افرق بينكما انت تقول انك لاتستطيع ان تعيش مع المرأة وانا اقول لك انك منذ الان . لاتستطيع ان تعيش بدونها.

✵ الاوهام ✵

ذكرت احدى الصحف خبراً يستدل فيه على تاثير الوهم والخرافة حتى الان في ايطاليا

وذلك ان رجلاً منها يقال له كستلو بينما كان يضع الخاتم في اصبع عروسه في يوم زفافه سقط من يده الى الارض فاخذه احد الحضور واعاده اليه .

ثم بعد حفلة الاكليل جلس العروسان والانسباء على المائدة فقال احدهم الى رفيق بجانبه لو كنت انا العريس لتشاءمت من وقوع الخاتم

فكأن كستلو سمع هذه الجملة فاخذ يفتكر بما في ذاك الحادث من الشؤم والطيرة حتى اوجس من وقوع بلاء عظيم فدخل غرفته حالا واطلق على نفسه الرصاص فوقع يختبط بدمائه

ولما رأته العروس على تلك الحالة رمت بنفسها اليه واخذت تنوح وتصيح بما تتقطع له الاكباد و يلين قلب الجماد .

الا قتل الجهل كم له في الناس شهيدا

امالي شريفة

تابع لما قبله

سؤال سابع

ان السيد قال اصنعوا هذا لذكري والشيء لايكون تذكاراً لنفسه

جواب : ان الرسول فسر هذه الاية بقوله « فانكم كلما اكلتم هذا الخبز وشربتم هذا الكأس تخبرون بموت الرب الى ان ياتي » كورنثوس اولى ١١ : ٢٦) فاذن قوله لذكري معناه لتذكار موته . فالكنيسة المقدسة اطاعة لوصية المخلص تصنع في كل قداس تذكار آلامه وموته ودفنه وقيامته وصعوده الى السماء وجميع اعماله الخلاصية التي عملها واتمها لاجلنا . وهي كما تسلمت من الرب نفسه ومن رسله القديسين تعتقد انه بالدعاء وحلول الروح القدس يصير الخبز جسد المسيح والخمر دمه في الحقيقة . وان المسيحي يتناول تحت شكلي الخبز والخمر جسد المسيح ودمه في الحقيقة فيتحد مع المسيح والمسيح يثبت فيه كما حقق المسيح في تعليمه الالهي حيث قال « من ياكل جسدي و يشرب دمي فله حياة ابدية

Pgs. 298+299 missing

فقد اعلن اقتداره على اتمام وعده بان يعطي جسده بذكر صعوده الى حيث كان اولا . فابان انه هو الاله الكائن في السماء والارض وهو سيصعد بجسده الى السماء . فهو قادر على اتمام وعده . فقال « الروح هو الذي يحيي واما اللحم فلا يفيد شيئاً » مظهراً لهم ان تصورهم الامور الروحية يقودهم الى الايمان به . والى فهم اقواله والتصديق بوعده بانه سيعطي جسده لا لحماً نياً ولا مشويا على النار كما كانوا ياكلون خروف الفصح . لان هذه الظنون جسدية لا تفيد شيئاً بل حسبما شاء هو ان يعطيه فعلا . اذ انه ليلة آلامه المقدسة منح جسده طعاما روحيا ليجعل المؤمنين به متحدين بذاته ويسكن هو فيهم .

— لها صلة —

❊ لمحة ❊

❊ عن عجيبة سر الشكر الالهي ❊

العجائب هي اعظم برهان على قداسة الكنيسة وطهارتها واصدق شاهد على حسن ايمانها وصحة رايها ونقاوة تعليمها

ومن العجائب ما هو عمومي يحدث كل سنة في كل مكان ومنها ما هو خصوصي اي يحدث في وقت دون اخر وفي مكان دون غيره حسب الضروريات والاحوال . ولنذكر الان العجائب العمومية ملخصين

ذلك عن اقوال العلامة اللاهوتي المحقق والفيلسوف المنطقي المدقق السعيد الذكر نكتاريوس بطريرك مدينة الله اورشليم المقدسة ام الكنائس

سر الشكر

سر شركة القربان الخبز المقدس الذي يتجدد كل سنة يوم الخميس المقدس . ويحفظ سالما طول السنة من كل فساد . وليس انه يحفظ سنة فقط بل سنين كثيرة كما حفظ سالما في قرية الخندق احدى قرى جزيرة اقريطش [كريت] في كنيسة روساء الملائكة مدة تنيف عن ثلاثمئة سنة كما يتضح من التاريخ المخلد تحريره في عهده . لان شابا هناك كان قد ملك هذه الكنيسة مع جميع مقتنياتها المقدسة ارثاً من ابيه وكانت العادة ان يزيح القربان المقدس بزياح حافل مرة واحدة في السنة عشية الجمعة العظيمة المقدسة بحضور الجم الغفير من الروم واللاتين محتفين به امام وورا، بالشموع الموقدة والمصابيح المنيرة بكل ورع ووقار

وقد وجدت في اقريطش ذخيرة اخرى اي خبز مقدس غير هذا الذي ذكرناه وهو من الخبز السابق تقديسه المعد لاجل خدمة القداس السابق تقديسه ولم تصر عليه خدمة القداس المعينة ليتناوله الكاهن بل بقي في الاناء المعد لحفظ ذخيرة القربان المقدس مدة مديدة من الزمان وبما ان الكنيسة المحفوظ فيها هذا الكنز الثمين هي رطبة لانها واقعة

في قرية باردة خارج المدينة ابتدأ يتغير لونه بسبب رطوبة المكان فلزم الامر ان يفرغ في الصينية المقدسة وان يوقد امامــه جمر نار لتذهب رطوبته ويتناول بسهولة بدون كراهية فلما تم الحال على هذا المنوال «ما اعجب اعمالك ايها المسيح الهنا الممجد في القديسين» فاحت منه الروائح الزكية الطيبة العرف وعطرت الكنيسة كلها ولما شعر بهذا العجب البــاهر بعض الكهنة الورعين والشيوخ الاتقياء امروا بان لا يتناول احد البتة من هذه الذخيرة المقدسه بل تحفظ كمنحة سماوية . وهذا العجب صار كبرهان جلي على حقيقة هذا السر العظيم لان عوارض الخبز الطاهر تفسد وحدها فقط واما جوهر الخبز بعدما استحال الى حقيقة جسد المسيح استحالة جوهرية دفعة واحدة بدعوة الروح القدس فلا يعتريه فساد بما انه جسد المسيح حقاً . ولو لم يكن الامر كذلك كيف كان يمكن ان عوارض الخبز البالية القديمة العهد تفوح منها هذه الروائح الزكية عندما اخرجت منها تلك الرطوبــة الطارئة عليها وهذا العجب العظيم لم نعلمه من السماع والنقل ولا شاهدناه باعيننا فقط بل خدمنا فيه بايدينا ايضاً لاني انا الفقير [البطريرك نكتاريوس] بيديَّ الخاطئتين خدمت في هذا العمل نفسه واشهرت هــذا العجب واذرت به كثيراً

الشماس

يافا الجليل ثيوذوسي مطاق

⁕ اصلحوا انفسكم ⁕

الساعة الرابعة بعد نصف الليل على صوت المنبه الذي ايقظني وكانه يقول لي ها قد قمت بواجبي نحوك حيث كنت متلذذا باحلامك التافهة وتود لو تمضى الحياة وانت نائم نوم الوكل البليد يامن فضله الله عن الحيوانات

تامل كيف انك تفرك اذني قليلا فاخدمك طويلا واقوم بواجبي نحوك اخدمك بامانة وصدق لا احنث وعدي ولا انكث عهدي

هل تعلم ايها الانسان ان عليك واجباً تقوم به نحو اخيك الانسان لتعملا معاً في هذه الحياة

في مخيلتي مرت هذه العبره مرور البرق فجلست متغائباً اردد هذين البيتين :

وطني عليك تحية وسلام لاتخشى باساً فالكرام كرام
كم مرة رام العدى تعبيدنا هون عليك فما يسود لئام

وما كدت انطق بهما حتى اسرعت الى حيث الورق والقلم فلم اجد لا ورقاً ولا قلما فتشت طويلا فلم اجد فقلت لقد ضاعت القصيدة ورب السماء ثم اعدت الكرة ايضاً فلم اجد او من اين اجد في ذلك الليل البهيم او كيف كنت في السوق ولم افتكر باني اعزل لا سلاح لدي ادافع به جيش القريحة لمت نفسي والومها ما شاءت الاقدار ان تقول

راح الزمان ولا علم عن العلم ولاسلام على سلمى بذي سلم

في تلك الساعة عرفت انني تهاونت وعرفت ان الانسان قبل ان يبتدي باصلاح غيره عليه ان يصلح نفسه اولا وقبل ان يقوم بواجبه نحو الناس ليرشدهم فليرشد نفسه التي لا يكون نصيبها الا كالخطيب من التصفيق او ليقول الناس انه بالحقيقة كاتب قدير

وكم من اناس ماتوا جوعاً في سبيل هذا النعت التافه خصوصاً في هذه البلاد التي تمسكت بالنذر القليل من المدنية وقد اقنعنا نفوسنا باننا اصبحنا قادرين على السير مع الحياة جنباً الى جنب وهذه تتقاذفنا كالاكر تعبث بنا ما شائت ونحلم نحن بالانتصار عليها

لا انتصار على الحياة الا باصلاح النفوس . نحن نصفق للخطيب لا لاننا نزلنا عند رايه بل لانه وقف بيننا خطيباً نصفق له بايدي غير مدفوعة باثارة النفوس ولو ان هنالك نفوساً متاثرة لا كتفت بالصمت قليلا ولفكرت متعمقة لان الرأس المفكرة خير من الصلاة فالدماغ الذي لا يفكر هو معمل للشيطان

كنا وكانت هذه البلاد مهبط الانبياء والمرسلين اصبحت الان مهبط الانانية وحب الذات مهبط الاغراض الشخصية مهبط التحزبات الدينية مهبط الكسل المشئوم . نعم اصبحت وامست على هذا لانها لم تصلح نفوسها الثائرة عليها

يفتكر المسيحي ان دينه هو الدين الصحيح وان جميع الناس لادين لهم نعم لانه هكذا شب وعلى هذا تعود وكذلك المسلم ينعت المسيحين بالاشراك والكفر حتى اصبحوا لبعضهم بالمرصاد جرى هذا ويجرى لعدم اصلاح النفوس التي ورثناها عن السلف حتى توهمنا اننا بخير والحمد لله وانا قطعنا مرحلة كبيرة في هذه الحياة . هي النفوس متى اصطلحت . تتجلى بنا روح الوطنية الصادقة مدفوعة بعامل الطبيعة التي تنكر على كل انسان هذه التحزبات بل تدفعه ان يتغنى مع الشاعر

لا اشرب المر موثوقا به طمعا   ولا اقول على مافات واندمي
ولا يخوفني دهر يحول ولا   هول يهول ولا تهديد مصطلم

فمتى مشت في دمائه هذه الشعور يحق له ان يقول مع حليم دموس :

انا اين سرت ارى الانام احبتي   والارض ارضي والبلاد بلادي

(سنكري)

في المبادئ
الدينية والادبية التي بها جدد المسيح
حالة العالم الوثني وحسنها

ان الحالة الدينية والادبية التي كانت فيها الهيئة الاجتماعية على زمن ظهور المخلص والتي وصفناها سابقا تبين ان العالم الوثني كان قد تمادى في الفساد وتهور الى اسفل دركات الضلال والغواية مما حمل اعظم رجاله ان يصرخ قائلا (اننا هالكون-لامحالة اذا لم ينزل اله من السماء ويخلصنا)

فلما حان كمال الزمان اذ ادرك العالم الوثني حالته كما استعد اليهود بواسطة انبيائهم وشرائعهم الى اقتبال المخلص

ظهر ربنا يسوع المسيح في العالم لانقاذ الجنس البشري وحسب شهادة الكتاب المقدس ولد من الروح القدس ومن مريم العذراء متجسداً وهو ابن الله وكلمته . وميلاده بحسب سنة ٧٤٩ من تاسيس رومية على ما ذكرناه وقد اوضح السيد بظهوره في العالم انه ماسيا المنتظر الذي تنبأ عنه الانبياء القدماء وكرز به يوحنا المعمدان خاتمة انبياء العهد القديم وانه قد اتى الى العالم ليرفع الديانة الموسوية الى الدرجة الروحية السامية التي

Pgs. 306+307 missing

جل شأنه وان نضع اساساً لجميع اعمالنا تلك القاعدة الذهبية التي بها صيانة كل سلم وراحة وانتظام في العالم القائلة « مهما اردتم ان يفعل الناس بكم فافعلوا انتم هكذا ايضاً بهم » وانه في الديانة المسيحية لا يهودي ولا كنعاني ولا سامري ولا يوناني بل جميع الذين يؤمنون ويعملون الاعمال الصالحة يرثون ملكوت السماوات وان الطريق للرجوع الى الله والخلاص تقوم بالندامة والتوبة والايمان بيسوع كمخلص ايماناً ينال المومن الروح القدس وان كل احد يدان في الدينونة المزمعة حسب اعماله

والخلاصة ان يسوع المسيح قد رفع بتعليمه الديني الديانة الى المنزلة التي تليق بها ونقض اداب الفريسيين وتقواهم التي كانت منحصرة في رسوم خارجية وجعل الديانة الموسوية روحية محضة واعطاها هيئة عامة تشمل العالم كله والغى منها كل ما من شأنه ان يبعدها عن هذه المنزلة والهيئة

وقد ايد السيد بالعمل هذه الديانة التي علم بها فان سيرته هي اطهر نموذج للتقوى والاداب لا يمكن ان يتوصل انسان اليه ابدا وقد اتحدت في هذه السيرة جميع الفضائل فكان يسوع المسيح من الجهة الواحدة مملوء غيرة على اتمام مقتضيات الناموس الادبي ولذلك كان يوبخ فساد الفريسيين توبيخاً مراً وطرد الباعة من الهيكل واصدر في تعاليمه اوامر شديدة الصرامة وقال ان من يسخط على اخيه يكون مستحق

الديونة وانه يليق بالانسان ان يقطع يده من ان يخطأ بها وان يقلع عينه من ان تصير له شكا · واوجب على من يريد ان يتبعه بيع كل ماله وتوزيعه على الفقراء وقد اتم هذه التعاليم هو بنفسه وترك لتلاميذه احسن تذكار لانه لم يكن له موضع يسند اليه راسه وكان يطوف المدن والقرى ويحسن الى الناس واخيرا قدم ذاته ضحية من اجل البشر

ومن الجهة الاخرى كان يظهر عند اللزوم تساهلا كليا نحو العشارين والخطاة كما صفح عن الزانية التي احضرها اليه الفريسيون ليحكم عليها ويامر برجمها بمقتضى الشريعة الموسوية · وفضل العشار التائب على الفريسي المتشامخ المتكبر ومع شدة تحريضه على التعلق الوثيق بالله والاعتصام به اشد الاعتصام لم يكن يستنكف من العالم او يظهر قلة اكتراث للبشر او يأنف منهم بل كان مملوءاً من الشفقة على تعاسة احوال الشعب واحب وداعة الاولاد الصغار وسذاجتهم وكان يرتاح مسروراً الى مشاهدة زنابق الحقل وجمال الطبيعة ويميل الى الصداقة ويحافظ على الولاء ويحن الى وطنه ويحضر ولائم الناس وافراحهم ولم يكن يأنف من ان يعاشر الخطاة بقصد اصلاحهم

وبما انه كان ينذر كثيراً بالرياء ويوبخ اشد التوبيخ التقوى التي كان الفريسيون يراءون بها فقد قاومته طائفة الفريسيين كثيرا وبذلت الجهد لالقاء القبض عليه وحركت مجمع اليهود على ان يحكم بموته

Pgs. 310+311missing

وبالبكاء والانتحاب ومزقوا قلوبكم مثل ثيابكم وارجعوا الى الرب الهكم فانه رحيم ورؤوف طويل الاناة وكثير الرحمة ونادم على الشرور . لعله يرجع ويندم فيبقي وراءه بركة تقدمة ومسكناً للرب الهكم » يوئيل ٢: ١٢—١٤ ودعاهم بواسطة انبياء كثيرين ليظهروا اثمار التوبة . فيوحنا السابق كان يصرخ قائلاً : توبوا فقد اقترب ملكوت السماوات . فاصنعوا اثمارا تليق بالتوبة » وكان يتهددهم بحلول النقمة على غير التائب بقوله «والان قد وضعت الفأس على اصل الشجر فكل شجرة لاتصنع ثمراً جيدا تقطع وتلقى في النار » مت ٣: ٢—١٠

ولفزارة محبة الله للانسان كانت عنايته الالهية موجهة الى خلاصه لئلا يهلك هلاكا ابديا . فكان يوعز اليه ان يتاسف بدموع غزيرة على خطيئته وان يقوم سيرته واعداً اباه بالغفران بقوله على فم اشعيا النبي :

«اغتسلوا وتنقوا . اعزلوا شر افعالكم من امام عيني . كفوا عن فعل الشر . تعلموا فعل الخير . اطلبوا الحق انصفوا المظلوم اقضوا لليتيم حاموا عن الارملة . هلموا نتقاضَ يقول الرب . ان كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج . ان كانت حمراء كالدودي تصير كالصوف . ان شئتم وسمعتم تاكلون خيرات الارض وان ابيتم وتمردتم تؤكلون بالسيف . لان فم الرب تكلم » اش ١: ١٦—٢٠

فعلى هذه الاقوال كانت التوبة من اهم كرازات الانبياء والرسل

كما اوضح لنا ذلك بولس الرسول ايضاً بقوله «اذاً نسعى كسفراء عن المسيح كأن الله يعظ بنا · نطلب اليكم من قبل المسيح ان تصالحوا مع الله · لانه جعل الذي لم يعرف خطيئة لاجلنا لنصير نحن برّ الله فيه» (٢ كور ٥: ٢٠و٢١)و بقوله ايضاً « فاذ نحن عاملون معه نطلب ان لا تقبلوا نعمة الله باطلا لانه يقول في وقت مقبول سمعتك وفي يوم خلاص اعنتك » (٢ كور ٦: ١و٢)ولدى مطالعتنا الكتاب المقدس نرى ان جميع اتقياء الله حينما كانوا يخطأون كانوا يشعرون بضرورة التوبة الى الله ويعترفون بخطاياهم · فلامك اعترف بخطيئته لامرأتيه كما يقول الكتاب تك ٤: ٢٣و٢٤)واهل نينوى ارسل الله يونان النبي لينذرهم فمناداته ردتهم الى التوبة فكف رجس الله عنهم «اذ تابوا بالصوم والصلاة ولبس المسوح والجلوس على التراب ورجعوا عن ظلمهم فنالوا من الله الرحمة والعفو » (يونان ٣) وتاكيداً لان سر التوبة هو امر الهي لامناص منه وايضاحا لا مرد عليه نقول ان الله سبحانه وتعالى قد امر بني اسرائيل في الشريعة الموسوية بالاعتراف بالخطايا قائلا لموسى « قل لبني اسرائيل اذا عمل رجل او امرأة شيئاً من جميع خطايا الانسان وخان خيانة بالرب فقد اذنبت تلك النفس فلتقر وتعترف بخطيئتها التي عملت وترد ما اذنبت به بعينه وتزد عليه خمسة وتدفعه للذي اذنبت اليه · وان كان ليس للرجل وليّ ليرد اليه المذنب به فالمذنب به المردود يكون للرب

Pgs. 314+315 missing

والفوز بغاية مرامه . فلما رأى ابواه ذلك لم يقتصرا على صنيع ما يمكن كل من يعلم حالة القلب الوالدي ان يتصوره من البكاء والعويل بل لشدة محبتهما له على نوع خاص كما تقدم بالغا في الحزن عليه .

اما هو فمن اول الامر اخذ يسلك بالطاعة والوضاعة سلوكا فاضلا جدا حتى صار باقي الرهبان يقتدون به عوض ان يقتدي بهم في مثل ذلك وبالاجمال نقول انه غدا فيما بينهم دستوراً للفضيلة وقاعدة لها حتى تعجبوا منه جميعا ولم يستطع على الاقتداء به الا القليلون

الا ان الشيطان مبغض الخير لم يطق ان يرى شابا غضاً لطيفاً حديث السن بهذا المقدار يحتمل مشاق عيشة التنسك عن رضى مثابراً على السلوك المرضي لعزته تعالى فاخذ يدبر على يوحنا باغض الشر بالحقيقة ما امكنه من الحيل وضروب المكر ويحاربه باسلحة الوساوس والتجارب محاولا ان يعرقله . فقابله يوحنا باسلحة الفضائل وبالعون الالهي استظهر عليه غالبا . فلما راى الشيطان ذلك اثار عليه حربا اخرى اشر مما تقدم فاخذ يذكره بمحبة الوالدين وحنوهما العظيم ولهفة احشائهما وحنين قلب الاب ونوجعه اذ ذاك وباحتياجات الطبيعة مهيجاً في قلبه الشوق الى التمتع برؤيتهما . فاثر ذلك به فصار هذا الشوق يعذبه ويضنيه اكثر من الصوم والتنسك الى ان غدت هيئته كهيئة ميت . فلما رأى الرئيس ما حل به من السقم والوهن وظن ان سبب ذلك كان افراطه

بالصوم والتقشف · قال له يا ولدي اعلم ان الافراط سواء كان في الشراهة او الامساك هو من الشيطان فينبغي للانسان ان يصوم على قدر استطاعته بحيث لا يقتل الجسد بافراطه في الانقطاع · والا فلا يعتبر صومه فضيلة بل نوع من الكبرياء يسفر عن خسافة عقل

اما يوحنا فلم يخادع الرئيس بل كشف له عن حقيقة الامر قائلا يا ابت ليس شدة الامساك علة ضناي وسقمي بل الحرب الهائلة التي اثارها ضدي الشيطان عدو الانسان الكاشح مضرماً في احشائي شوقا الى رؤية والدي شديدا سلبني كل راحة واضناني مذيباً فوادي كما يذاب الشمع في النار · فاطلب الى قدسك ان تاذن لي بالذهاب اليهما وبقوة صلواتك المقدسة اؤمل مع حصولي على مشاهدتهما اغلب الشيطان بعون سيدنا وفادينا يسوع المسيح

فلما سمع الرئيس منه ذلك على غير امل حزن جدا وقال له الم اقل لك لما اتيت الى هنا انه لا طاقة لك على احتمال هذه المعيشة · اما انت فالححت عليّ بالطلب حتى اضطررت الى اجابتك وعمل ما لم يكن يجب ان اعمل فتمهل الان منتظرا قليلا فان ظهر لي ان ذلك ناشي عن ارادته تعالى اسمح لك بالذهاب

ثم بعد ذلك بايام قليلة اذ رأى الرئيس ان الشاب يزداد سقما ووهناً اخذته الشفقة عليه · فجمع ذات يوم صباحاً كل الاخوة وقدموا جميعاً الى

Pgs. 318+319 missing

اني رجل فقير لا املك شيئاً كما ترى وليس لي مكان اسند اليه راسي او بيت آوى اليه فاناشدك بالله واتضرع اليك طالبا ان تتحنن علي ناظراً الى شدة فقري وتسمح لي انا الشقي بان ابيت هنا في زاوية وهكذا لم يانف السيد من التوسل الى العبد ولم يشاءان يشهد سيادته رغبة بالاقتداء بالذي اخفى تحت فقرالجسد غنى اللاهوت وسيادته اما الخادم فرثي له ناظراً الى حالته السقيمة وسمح له بان يبيت في زاوية هناك

لها صلة

من حكم العرب

لا تكثر مخالطة الناس فان فعلت فاغمض عن القذى واحتمل ما ينالك من الاذى

نعم الناصر الجواب الحاضر

حلى الرجال الادب وحلى النساء الذهب

النعمة وسيمة فاجعل الشكر لها تميمة

لازوال للنعمة مع الشكر ولا بقاء لها مع النكر

صمت كافي خير من كلام غير شافي

نحيط حضرات المشتركين عموما بانه قد صممنا على اصدار العددين التاسع والعاشر سوية في الشهر القادم